

حريف القرآن أُسطورة أم واقع؟

تدلّ على عدم تحريف آيات الأحكام فقط، مع أنّها على يقين بأنّ هذه الآيات غير محرّفة يقيناً. وجواب هذه الشبهة: أنّ هذه الأحاديث لا تختصّ بآيات الأحكام، بل هي عامة تشمل جميع المسائل الاعتقادية والتاريخية والأخلاقية وغيرها. الروايات الموضوعية يتّفق الجميع على وجود أحاديث موضوعية، وضعها أهل الأهواء والتحريف، وقسم منها الإسرائيليّات التي تكثرت في روايات قصص الأنبياء (عليهم السلام)، وقد نسبت إليهم أعمالاً فظيعة هم بريئون منها، فحاول أهل الأهواء إقحامها في الأحاديث النبوية ونسبتها إلى الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله). فعلى سبيل المثال يصف القرآن يوسف (عليه السلام) بقوله: (...إِنَّ زَوْجَهُ مَرْءٌ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ) [163]. بينما تنسب له الإسرائيليّات ما يتنافى مع هذه الآية تنافياً عظيماً. إنّ فلسفة تأكيد الأئمة (عليهم السلام) على عرض ما ورد عنهم على القرآن، هي بيان كونهم مفسّرين للقرآن ومبيّنين لمفاهيمه، ولهذا دعوا إلى نبذ كلّ ما يتنافى مع القرآن، والأمر لا يختصّ بالأحكام، بل شامل لكلّ ما ورد في القرآن. كما وردت روايات تنافي القرآن في مجال العقيدة، ترسم لنا